

(لا تغلّوا في دينكم..وما كان الرفقُ في شيءٍ إلا زانه) (تتشر لأول مرة)
الجمعة 14 من صفر 1447هـ الموافقة 8 من أغسطس 2025م

=====

أولاً: العناصر:

1. الرفق وبيان ماهيته، وضابطه، ومكانته.
2. ثمانُ صورٍ، وأشكالٍ للرفق في السنة النبوية.
3. الخطبة الثانية: (الرفق بالبنات، والنساء عموماً).

ثانياً: الموضوع:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبیبنا وشفیعنا محمد عبده ورسوله، إمام المتقين، وسيد الأولين والآخرين، وقائد الغر المحجلين، صلاة وسلاماً عليك يا سيدى يا رسول الله، وعلى آلك، وأصحابك، وأتباعك، وأحبابك، إلى يوم الدين، وبعد:

=====

(((1) الرفق، وبيان ماهيته، وضابطه، ومكانته))

=====

أيها الأحبة الكرام: الدين الإسلامي هو دين المثل والقيم والأخلاق، وما أرسل نبينا ﷺ إلا ليتمم صالح الأخلاق، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) (رواه أحمد)، فقد حصر وقصر نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث دعوته ورسالته في إتمام البناء الأخلاقي الذي وضع لبناته الأنبياء والمرسلون من قبله.

=====

ومن أخلاق الإسلام العالية، ومثله وقيمه السامية؛ التي تثمر الود، والألفة، والمحبة، والترابط بين المسلمين؛ ما يعرف بالرفق، ضد العنف، وهو مصدرٌ مشتق من مادة (الراء، والفاء، والقاف)، التي تعني اليسر في الأمور، والسهولة في التوصل إليها. وقيل: هو لين الجانب

بالقول، والفعل، والأخذ بالأسهل. وقيل: هو حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل. وبالجمله فالرفق يشترق منه كل شيء يدعو إلى الراحة والموافقة.

===

((مكانة الرفق في الشريعة))

الرفق في الشريعة الإسلامية يتمتع بمكانة عالية، ومنزلة سامية، ولم لا، وهو السبب الرئيس في نجاح دعوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأليف القلوب حوله، وصدق الله إذ يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:159].

===

_كما أن الرفق هو وصية المولى تبارك وتعالى لسيدنا موسى وهارون (عليهما السلام)، حينما أمرهما بالذهاب إلى فرعون ودعوته إليه سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَأَصْطَلْنَعُنَّكَ لِنَفْسِي﴾ *أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأَيَّتِي وَلَا تَتَّبِعَا فِي ذِكْرِي* أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى *فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا تُعْلَهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى﴾ [طه: 41 . 44].

===

_الرفق من أعظم صفات ربنا سبحانه وتعالى، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج:78] .

===

_الرفق من أعظم أخلاق الأنبياء والمرسلين، فعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلا قول الله عزَّ وجلَّ في إبراهيم (عليه السلام): ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم:36]، وقال عيسى (عليه السلام): ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: 118]، فرفع يديه وقال: (اللَّهُمَّ، أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكِي). فقال الله عز وجل: (يَا جِبْرِيلُ، أَذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلُهُ مَا يُبْكِيكَ؟). فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال - وهو أعلم - فقال الله: (يَا جِبْرِيلُ، أَذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ)(رواه مسلم).

=====

((2) ثمانُ صورٍ، وأشكالٍ للرفق في السنة النبوية))

=====

أيها الأحبة الكرام: لقد فتح الله (عزَّ وجلَّ) لنا باب الرفق في الشريعة الإسلامية واسعاً على مصراعيه في كل قول وفعل، فمن صور الرفق في الشريعة الإسلامية:

=====

1. الرفق بالنفس في العبادة والطاعة: فلا يتشدد المرء في دين الله، ولا يكلف نفسه أكثر مما تطيق؛ حتى لا تكلَّ ولا تمل، فإن القوب إذا كلت عميت، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) قال: أخبر رسول الله ﷺ أنني أقول: والله لأقومنَّ الليل ولأصومنَّ النهار ما عشت. فقال له رسول الله ﷺ: (أَنْتِ الَّذِي تَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ). قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ. قَالَ: (إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ). فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ). قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ عَذْلُ الصِّيَامِ). قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: (لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ) (متفق عليه).

=====

2. الرفق بالأطفال: وذلك بعدم القسوة عليهم، وعدم الإغلاظ لهم، فعن جابر بن سمرة (رضي الله عنه) قال: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمَا وَاحِدًا وَاحِدًا). قَالَ: (وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدَّيْ). قَالَ: (فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوزَةِ عَطَّارٍ) (رواه مسلم). (صلاة الأولى) يعني الظهر.

=====

3. الرفق بالخدم: وذلك بعدم تكليفهم ما لا يطيقون من الأعمال، ومراعاة إنسانيتهم، قال (صلى الله عليه وسلم): (لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ) (رواه مسلم)، وقال (صلى الله عليه وسلم): (إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمَهُ طَعَامَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ، وَقَدْ وَلِيَ حَرَّهُ

وَدُخَانُهُ، فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ، فَلْيَأْكُلْ، فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهًا قَلِيلًا، فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ (متفق عليه). (مشفوهاً) المشفوه: القليل.

===

4. الرفق بمن لا يعلم عند الأمر والنهي، والتعليم والتفهيم: فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مه مه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ). فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعاه فقال له: (إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ). قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنّه عليه (رواه مسلم).

===

5. الرفق بالفقراء، وذوي الحاجة: وذلك بالقيام على حوائجهم، وتلبية رغباتهم، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: أصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فاستقرأته آية من كتاب الله فدخل داره، وفتحها عليّ، فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع، فإذا رسول الله ﷺ قائم على رأسي فقال: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ). فقلت: لبيك رسول الله وسعديك، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي، فانطلق بي إلى رحله، فأمر لي بعُسّ من لبن فشربت منه ثم قال: (عُدْ فَاشْرَبْ يَا أَبَا هِرٍّ). فعدت فشربت، ثم قال: (عُدْ). فعدت فشربت حتى استوى بطني فسار كالقدح...) (رواه البخاري).

===

6. الرفق بالرعية (المواطنين): وذلك بقضاء حوائجهم، وتأدية مصالحهم، وما ينفعهم في أمورهم الحياتية، فقد دعا صلى الله عليه وسلم قائلا: (اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْزُقْ بِهِ) (رواه مسلم)، وقال ﷺ: (إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخُطْمَةُ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) (رواه مسلم). (الخطمة) هو الراعي الذي لا يمكن رعيته من المراعي الخصيبة، ويقبضها، ولا يدعها تنتشر في المرعى.

===

7. الرفق بالناس عموماً: وذلك بلين الجانب لهم، وعدم الغلظة، والتعامل بالسماحة معهم، قال صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ، إِنْ قِيدَ انْقَادًا، وَإِنْ أُنِيخَ اسْتِنَاحَ عَلَى صَخْرَةٍ) (شعب الإيمان). (الأنف): الذي قد عقره الخطام، فلا يمتنع على قائده في شيء للوجع الذي به، وقيل: الجمل الأنف: الذليل .

===

8. الرفق بالطير والحيوان: وذلك بإطعامه، ودفع أنواع الأذى عنه كالحرّ والبرد، وعدم إجهاده وتكليفه من العمل ما لا يطيق، فقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم: ذات يوم حائطاً لرجل الأنصار فإذا جمل، فلما رأى الجمل النبي صلى الله عليه وسلم حنّ وذرفت عيناه، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ذفره فسكت، فقال: (مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟). فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله. فقال: (أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُذِئِبُهُ) (رواه أبو داود) .

وعن سعيد بن جبير قال: مر ابن عمر (رضي الله عنه) بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً، وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: (مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا) (رواه مسلم) .

عباد الله أقول قولي هذا، وأستغفر الله العليّ العظيم لي ولكم، فادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، فالتائب من الذنب.....

=====

(الخطبة الثانية)

((الرفق بالبنات، والنساء عموماً))

=====

الحمد لله ربّ العالمين، أعد لمن أطاعه جنات النعيم، وسعر لمن عصاه نار الجحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين، اللهم صلّ عليه ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

===

أحبتي في الله: مازال الحديث بنا موصولاً عن الرفق وصوره في السنة النبوية المطهرة، ومن أهم تلك الصور، والتي تغيب عن أذهان كثير منا؛ الرفق بالبنات والنساء. أي: التعامل معهن بكل يسر وسهولة، وعدم التشديد عليهن، ومراعاة ضعفهن، ومعاونتهن في شئون البيت، وأمور الحياة...وهكذا. فما أكرمهن إلا كل كريم، وما أهانهن إلا كل لئيم، ومن صور الرفق بهن:

===

1. الوصية بالنساء عموماً ومراعاة خلقتهن التي خلقهن الله عليها، والصبر على ما يصدر منهن من هنات (شر وفساد)، قال صلى الله عليه وسلم: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ) (متفق عليه).

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، أن النبي ﷺ أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له: أنجشة، فقال: (وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُؤَيْدًا سَوَّكَ بِالْقَوَارِيرِ) (متفق عليه) (ويحك) الويح: زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة. (سوكك) منصوب بإسقاط الجار أي: ارفق في سوقك بالقوارير.

===

2. وصية الأزواج بزوجاتهن، والأمر بالنظر إلى الإيجابيات، وغيض النظر عن السلبيات، فقد قال ﷺ: (لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ) (رواه مسلم).

===

3. المعاونة لهن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع نسائه في أمور البيت، فعن الأسود، قال: سألت عائشة (رضي الله عنها) ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟. قالت: (كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ) فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ (رواه البخاري).

===

4. الحلم معهن، والتغاضي عن هفواتهن، فقد اجتمع مع النبي ﷺ مجموعة من أصحابه في بيت عائشة (رضي الله عنها) لتناول الطعام، فقامت السيدة أم سلمة (رضي الله عنها) بإرسال خادمها بقصعة من الطعام للنبي ﷺ وأصحابه، فدبت الغيرة في قلب السيدة عائشة (رضي الله عنها) فقامت بضرب يد خادم أم سلمة (رضي الله عنها)، فسقط الإناء على الأرض وانكسر. كل ذلك أمام الصحابة. فلم يغضب النبي ﷺ ولم ينهر عائشة، ولم يغلظ لها في القول بل

عالج الموقف بحلم وحكمة وأدرك لعائشة ضعفها وحبها له ﷺ فنظر للصحابة وقال: (غارَت أمكم)، وجمع الطعام في الإناء المكسور، ومنع الخادم من العودة لأَم سلمة بدون إناء حتى لا يعكر صفو العلاقة بينهما، وأرسل قصعة عائشة لأَم سلمة مع الخادم جزاء وفاقا .
فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع رسول الله ﷺ بين الفلتتين، ثم جعل يجعل فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول: (غَارَتْ أُمُّكُمْ). وحبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفَع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت)(رواه البخاري).

===

5. الأمر بتوفير مسكن للزوجة، والإنفاق عليها، وكسوتها باعتدال بلا سرف ولا تقتير، فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما)، أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: (...فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمُ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَخْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ أَحَدًا تَكَرَّهُوهُ، فَإِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...)(رواه مسلم).

===

6. إباحة الترفيه البريء للزوجة، كالخروج للحدائق والمنتزهات أو الرحلات، ومسابقتها، واللعب والمرح معها...الخ، فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (كان يوم عيد، يلعب السودان بالدرق والحراب، فإِذَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَإِذَا قَالَ: (تَسْتَهِينِ تَنْظُرِينَ؟). فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: (دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ). حتى إِذَا مَلَلْتُ، قَالَ: (حَسْبُكَ؟). قلت: نعم، قَالَ: (فَإِذْهَبِي) (متفق عليه). وعن السيدة عائشة (رضي الله عنها)، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: (هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبَقَةِ) (رواه أبو داود)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِسَيِّدِنَا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) حِينَمَا أَخْبَرَهُ بِزَوَاجِهِ مِنْ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ: (فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ) (متفق عليه).

=====

7. الأمر بالإنفاق على البنات والأخوات وتربيتهنّ والإحسان إليهنّ حتى زواجهن، فقد قال ﷺ: (من عال ثلاث بناتٍ، فأدّبهنّ، وزوّجهنّ، وأحسنَ إليهنّ، فله الجنة)، وفي رواية: (ثلاث أخواتٍ، أو ثلاث بناتٍ، أو ابنتانٍ، أو أختانٍ) (رواه أبو داود)، وقال ﷺ: (مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ، حَتَّى يَبْنَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ) (رواه أحمد).

وعن أمّ المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما ثمرة، ورفعت إلى فيها (فمها) ثمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ) (رواه مسلم).

=====

فاللهم أهدنا لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها فإنه لا يصرف عنا سيئها إلا أنت، اللهم أرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، اللهم علمنا من لدنك علماً نصير به عاملين، وشفع فينا سيّد الأنبياء والمرسلين، واكتبنا من الذاكرين، ولا تجعلنا من الغافلين ولا من المحرومين، ومتعنا بالنظر إلى وجهك الكريم في جنات النعيم اللهم آمين، اللهم آمين.

كتبها/ الشيخ الدكتور/ مسعد أحمد سعد الشايب

عضو الأمانة العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية